

زخرفة السطوح المتجلدة

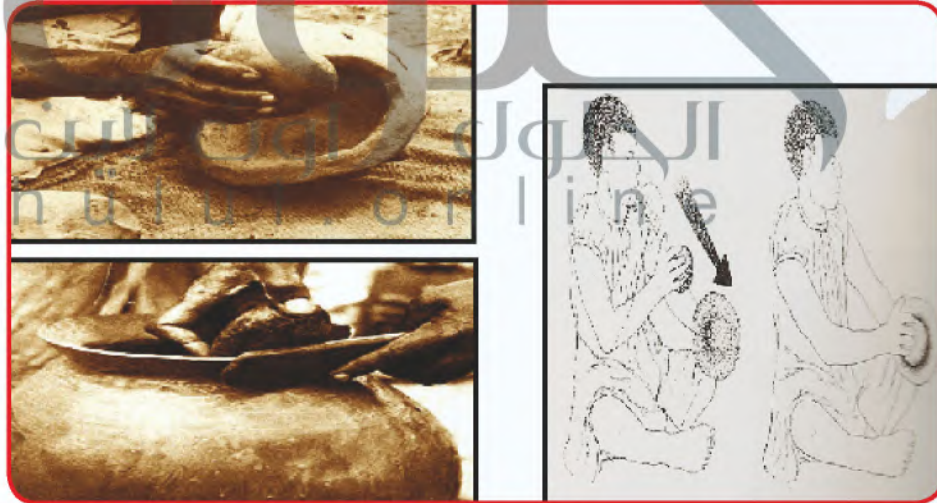
مجال الخزف
 الموضوع الثاني



بدايات تطور صناعة الفخار:

عرفنا أن الفخار هو الأشكال المصنوعة من خامة الطين، وبعد تعرضها للحرارة تحولت لأشكال صلبة قوية سُميت (فخار)، فلنتعرف معاً على بدايات هذا الفن (تشكيل الفخار).

"كان الإنسان الأول في الكهوف والغابات يحتاج لأشكال مجوفة وعميقة ليحفظ أكله وحبوبه وثماره، فما وجد إلا الطين كخامة سهلة ليُشكل منها أشكالاً يستخدمها في حياته اليومية، فالطينة تستجيب سريعاً للمسات اليد وبأبسط الطرق"، الشكل (١١٥).



شكل (١١٥) : الأشكال الطينية المشكلة قديماً يدوياً.

وبهذه الطريقة البسيطة صنع الإنسان الأطباق والأواني المجوفة المتنوعة في عمقها وسماكة جدرانها، ولأنه لا يملك أدوات متنوعة كالיום فقد كانت أطباقه سميكة وعجينته الطينية خشنة، حيث كان يُحضّر الطين من تربة الجبال أو تربة الأمطار، شكل (١١٥: أ، ب).



شكل (١١٥: ب) طينة جاهزة.



شكل (١١٥: أ) تحضير الطين.

وكان يترك أوانيّه تجف في حرارة الشمس، ثم يضع فيها الثمار والحبوب، شكل (١١٦).



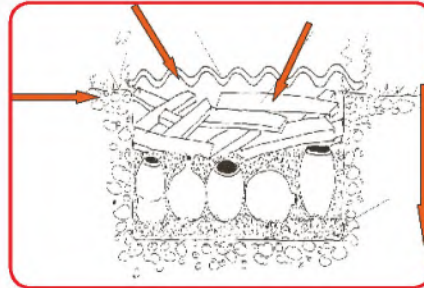
شكل (١١٦) أواني خزفية يضع فيها ثمار وحبوب.



" لكنه واجه مشكلة ؟ وهي: أن الشكل المصنوع من الطين إذا ما جف وترك يوماً بعد يوم ومع الاستعمال المتكرر يصبح هشاً ضعيفاً سريع الكسر، وإذا جاء المطر عاد كما كان طيناً لا شكل له، وبذلك يظل اسم عمله (شكلاً طينياً)، ومع التفكير والتخيل والملاحظة، اهتدى لأهمية النار كي تجعل أعماله صلبة قوية، ولم يكن حينها لديه أفران كهربائية كالיום، بل حرق الأعمال بادئ الأمر على سطح الأرض حيث يغطيها بكثير من الأغصان، ويشعل فيها النار، ثم فكر في عمل حفرة في عمق الأرض مملوءة بأغصان الأشجار ومغطاة بقطع من الأخشاب والقش شكل (١١٧: أ، ب، ج)، وبذلك أصبحت أعماله صلبة وسُميت (شكلاً فخارياً)، والصورة توضح كيف كانوا يحرقون أعمالهم.



شكل (١١٧: أ): الطريقة البدائية الأولى لحرق الأشكال الطينية الجافة على سطح الأرض قطع من أغصان الأشجار، غطاء للحفرة، سطح الأرض، عمق الحفرة.



شكل (١١٧: ب): الطريقة البدائية الثانية لحرق الأشكال الطينية الجافة في حفرة تحت الأرض.

ثم اهتمدى لطريقة صنع فرن يجمع بين الطريقتين الأولى والثانية،
الشكل (١١٧ ج).



▲ شكل (١١٧ ج) الطريقة البدائية الثالثة توضح
شكل الفرن وطريقة رص الأعمال ومكان تغذية النار.

واستمر تفكير الإنسان في تطوير صناعة الأشكال الطينية وفي طريقة
حرقها. فابتكر في صنع أشكاله بواسطة عجلة تسمى (عجلة الدولاب) شكل (١١٨)،
وهي طريقة تسهل العمل لكنها تحتاج لتدريب.



▲ شكل (١١٨): تطور التشكيل اليدوي عن طريق استخدام عجلة الدولاب.



واستمر التطوير حتى جاء بفكرة صناعة الأفران الكهربائية، فهي آمنة وسهلة التشغيل شكل (١١٩).



شكل (١١٩): الأفران الكهربائية.

نشاط (١)

في بلادنا تشتهر بعض المدن بصناعة الفخار، نذكر أهم هذه المدن:

- ١- الأحساء
- ٢- القطيف
- ٣- أبها

ولكل مدينة أشكالها الفخارية التي تميزها عن غيرها، والفخار في المملكة العربية السعودية عرف باسم الفخار الشعبي، وتختلف أشكاله من مدينة لأخرى.

نشاط (٢)



مجال الخزف

نجمع صور لأشكال فخارية لمدينتين مختلفتين في المملكة العربية السعودية ونلصقها في المساحتين التاليتين... ثم نتأمل و نقارن بينهما.



فخار مدينة فخار مدينة

من خلال رؤية الفخار البدائي والفخار الحديث، يمكننا أن نُشكل أطباق طينية ذات عمق متنوع بطريقة الشريحة الطينية، ثم نجففها جيداً حتى نتمكن من إدخالها للأفران الخاصة بالخزف، فنحولها من أطباق طينية إلى أطباق فخارية، فيصبح لدينا قطعة فخارية خاصة بنا، وتحمل أسمائنا، وفي كل الأحوال فإن جميع القطع الطينية حين نجففها تمر بمرحلة اسمها التجلد، وهي المرحلة التي حاولنا الحفاظ عليها من الدرس السابق، لنكمل زخرفتها اليوم، فوصلت الآن لمرحلة تدعى مرحلة التجلد.... فما معنى التجلد؟



مفهوم التجلد:

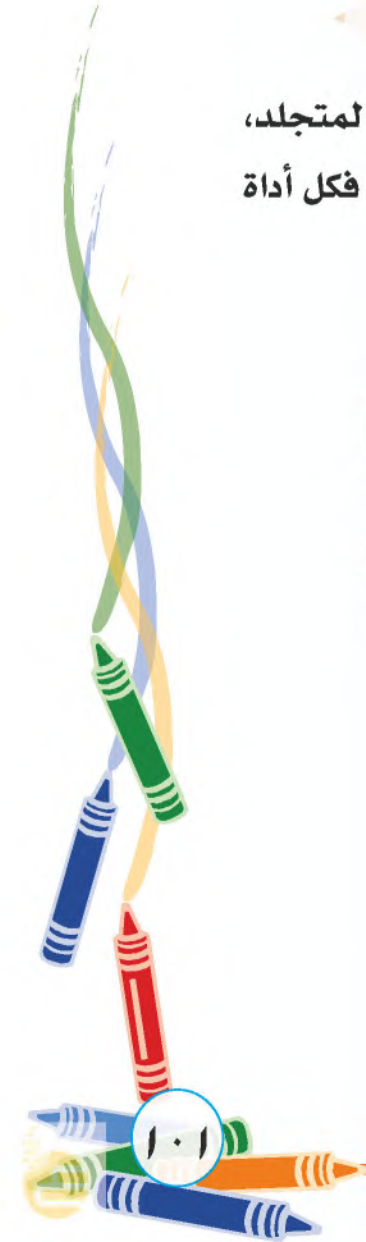
هو حالة يصل لها الشكل الطيني الرطب، بحيث يصبح قاسياً متماسكاً لكنه ليس جافاً، ويتقبل الضغط بالأدوات عليه بشيء من القوة، فهو كثيراً ما يُشبه بالجلد السميك الخاص بالحقائب المدرسية، ومحافظ النقود إذ يكون متماسك وليس طري، والطين في هذه الحالة المتجلدة يزخرف بأسلوبين هما: (الخدش، الحز).

الخدش على الطين:

هو إحداث أثر سطحي ذا عمق بسيط لا يقاس على السطح الطيني المتجلد، ويتم ذلك بواسطة بعض أدوات الخزف ذات الرؤوس المتعددة الأسنان، فكل أداة تعطي أثر مختلف عن الأداة الأخرى، الشكل (١٢٠).



شكل (١٢٠): أثر أدوات تشكيل الخشب (الدفر) على سطح الطين المتجلد.



والخدش يعطينا إحساس بخشونة السطح، وهذا يعطي الشكل الطيني إحساس بأنه من العصور القديمة، أو الأشكال الشعبية التراثية، حيث يشبه الأشكال الفخارية الشعبية في المملكة العربية السعودية. ومن الزخارف الأخرى التي تعطي نفس الإحساس الشعبي زخرفة أخرى تسمى بالحز.

الحز:

هو عملية ضغط أداة الحز لإحداث أثر غائر على سطح الإناء المتجلى على أن يكون بعمق بسيط ويمكن أن ينفذ برأس قلم الرصاص المدبب، شكل (١٢١)، وخطوط الحز قد تكون عريضة أو رقيقة على حسب عرض رأس الأداة، فعلى سبيل المثال فالأمشاط المتنوعة في عرض أسنانها وتقاربها أو تباعدها تعطينا تنوعاً كبيراً في خطوط الحز.



شكل (١٢١): أدوات الحز.



شكل (١٢٢): أثر أدوات الحز على سطح الإناء.

نشاط (٣)

يمتاز الفخار الشعبي السعودي بزخارفه وأجسامه البسيطة في شكلها الخارجي، ويمتاز بسماكة جدرانها وقلة ألوانه، والخدش والحز طريقتين تستخدم بكثرة لزخرفة سطوح الفخار الشعبي بالمملكة العربية السعودية بجميع مناطقها.

نتأمل الشكل (١٢٣) لنستنتج الفرق بين الخدش والحز على الأسطح الخزفية.



شكل (١٢٣): فخار شعبي.

الحز هي عملية ضغط بأداة الحز لإحداث أثر غائر في السطح الطيني المتجلد.

الخدش هو إحداث أثر سطحي ذي عمق لا يقاس في السطح الطيني المتجلد بأدوات ذات أسنان متعددة.



شكل (١٢٤) الحز على سطح الإناء.

مجال الخزف



والآن تعالوا نزخرف باطن أطباقنا المتجلدة بواسطة أداة الخدش أو الحز أو كلاهما.

ولكن زخرفتنا لابد أن تكون متميزة.

لذا فهي عبارة عن توقيع أسمائنا الجميلة بخطنا وحروفنا العربية، الشكل (١٢٥)، ويكون مكانها داخل أو خارج الإناء، مع إضافة بعض الخطوط المتعرجة والمتوازية والمنكسرة والحلزونية، ويمكن أن نضع توقيع الاسم كاملاً، أو أن نتخير بعض الأحرف منه ونكررها، وفي شكله النهائي سيشبه الفخار الشعبي لكن بشكل جديد، وأجمل ما فيه أسمائنا العربية. الآن انتهينا من الزخرفة فلنترك أشكالنا الفخارية تجف كما ذكرنا سابقاً، لنستطيع أن ندخلها الأفران، فتصبح فخاراً صلباً قوياً.



شكل (١٢٥) أسماء على الفخار.



نشاط (٤)



مجال الخزف

(أ): نختار الإجابة الصحيحة من بين الأقواس.
بعد خروج أطباقنا من الفرن ماذا نسميها (شكل طيني، شكل جاف، شكل صلب، شكل فخاري)؟

(ب): ما هي مسميات الشكل المصنوع من طينة الخزف بالترتيب؟

شكل طيني - شكل جاف - شكل صلب - شكل فخاري.

(ج): في الشكل (١٢٦) فلنتخير زخرفة أو أشكال عشوائية لتزيين الطبق؟



شكل (١٢٦): أواني خزفية مكتملة.

